

أفريل 2022

جامعة الجزائر 2
معهد الترجمة



مجلة دفاتر الترجمة

Revue Cahiers de Traduction

ترجمة الآداب والفنون

المجلد: 25 / العدد: خاص



C

ISSN: 1111-4606

مجله وفائى الترجمة

معهد الترجمة - جامعة الجزائر 2-

رئيسة التحرير

د. سهيل من يبي

تجمة الآداب والفنون

المجلد : 25 / عدد : خاص

C

ISSN : 1111-4606

لجنة القراءة

لمياء خليل، زينة سي بشير، ياسمين قلو، حلومة التجاني، عديلة بن عودة، سهيلة مريعي، محمد رضا بوخالفه، الطاوس قاسمي، نضيرة شهبوب، حسينة لحلو، ليلي فاسي، نبيلة بوشريف، كريمه آيت مزيان، فاطمة عليوي، دليلة خليف، إيمان أمينة محمودي، أحمد حراحشة، نسيمه آرزو، محمد شوشاني عبيدي، هشام بن مختاري، سارة مصدق، مليكة باشا، شوقي بونعاس، رشيدة سعدوني، فاطمة الزهراء ضياف، فيروز سلوغة، نسرین لولي بوخالفه، ليلي محمدي، الزبير محصول، صبرينة رميلة، حنان رزيق، ياسمين طواهرية، سفيان جفال، رحمة بوسحابة، ذهبية يحياوي، ياسين عجابي، محمد نواح، العزاوي حقي حمدي خلف جسام، علي عبد الأمير عباس، صبرينة رميلة.

الفهرس

- 1 المثاقفة وتوأمة الموسيقى والترجمة.....كوثر فراح
- 20 مفهوم النص في الترجمة السمعية البصرية.....مود حليلة، محمد الصالح بكوش
- 32 قراءة نقدية في ترجمة تراجيديا الحلم الأمريكي إلى العربية: رواية غاتسبي العظيم.....حسام الدين حنيش
- 48 في ترجمة التراث الشعبي السوفي: الألغاز نموذجاً.....محمد شوشاني عبيدي
- دراسة نقدية لترجمة مؤلف محمد ديب "تلمسان أو أماكن الكتابة" المدرس عينة
- 61دنوني سارة مريم، مهتاري فايزة
- دبلجة المضامين الدينية الإسلامية للرسوم المتحركة الموجهة للأطفال في ميزان التوطين والتغريب
- 70إيمان أمينة محمودي
- 90 ترجمة أدب اليافعين.....مصعب مسامح، ياسمين قلو
- 105 تحفة ابن بطوطة في ترجمة إيطالية كاملة.....عبد النبي ذاكر
- ترجمة النصوص الهجينة إلى العربية في رواية أحمدادو كوروما "Allah n'est pas obligé"
- 122كهينة حورية حفاظ، محمد رضا بوخالفة، عديلة بن عودة
- 136 ترجمة النص الأدبي ونظرية الألعاب: الحل الأمثل بين المتاح والإبداع.....مريم صغير
- ترجمة المتلازمات اللفظية في رواية "ثلاثية القاهرة" لنجيب محفوظ إلى الفرنسية
- 151زكية طلعي، فيروز سلوغة، نسيم أزرو
- 168 ترجمة الرواية الأدبية إلى فيلم سينمائي في الجزائر- الواقع والتحديات.....زينب ياقوت
- 183 بين النقد الأدبي والنقد الترجمي.....ليلي محمدي
- النص الأدبي المترجم إلى العربية من منظور التيار النقدي الحرفي: "نجمة" بين الحرفية والإبداعية
- 199خالصة غومازي، حسن كاتب

222	النص الأدبي بين ذاتية النقل وخصوصيات الأصل.....فاطمة عليوي
236	التوطين والتغريب في ضوء نظرية سكوبوس.....معاشي سلسبيل، مجاجي علجية
250	الترجمة الأدبية وقيود الإبداع..... دليلة خليف
	La Prise de Gibraltar رواية رشيد بوجدره في الترجمة المترجم في
261	آمال لخضر فريحة، محمد رضا بوخالفه، عديلة بن عودة
	التأويل في ترجمة رواية "مائة عام من العزلة" للكاتب غابريال غارسيا ماركيز من الإسبانية إلى العربية
275	 خديجة حملاوي
291	الإبداع في الترجمة الأدبية ضرورته وحدوده.....عبد الفتاح بن أحمد
	استراتيجيات ترجمة ألفاظ اللغة المستحدثة في الرواية السياسية التهكمية "1984" وـ "Brave New World"
307	أنموذجا.....ريمة روابح، ماجدة شلي، عبد الحميد بن الشيخ
	Zur Übersetzbarkeit der l'Ecriture Féminine von Hélène Cixous in den Werken Osnabrück und Manhattan ins Deutsche. On the Translatability into German of Hélène Cixous's l'Ecriture Féminine in the Works Osnabrück and Man..... Fethi GUESSAB 328
	Traduire l'émotion argumentée dans le discours littéraire : étude de cas extrait du roman « Ce que le jour doit à la nuit » de Yasmina Khadra et sa traduction en arabe Rahma ZEGGADA , Souhila MERIBAI 342
	Schwierigkeiten literarischer ÜbersetzungFaiza BAHLOULI 361
	Preserving Stylistic Features in Literary Translation.....Kouider YUCEF 377
	Plurilinguisme algérien et traduction. Réflexion sur les im/possibilités du transfert d'éléments culturels.....Fatiha BOUAZRI 387
	L'analyse du discours littéraire à travers l'approche bermanienneWafa BEDJAoui , Fatiha BOUAZRI 398
	Der Beitrag der literarischen Übersetzung zum kreativen SchreibenKouider OUICI 413

ترجمة النص الأدبي ونظرية الألعاب: الحل الأمثل بين المتاح والإبداع

Literary translation and game theory: the optimal solution between availability and creativity

صغير مريم¹

جامعة ابن خلدون – تيارت (الجزائر)، meriem.seghier@univ-tiaret.dz

تاريخ القبول: 2022/04/07

تاريخ الاستلام: 2022/01/27

ملخص:

يهدف البحث إلى تبيان أهمية نظرية الألعاب في الترجمة الأدبية خاصة، بحيث تعد الترجمة، من وجهة نظر رياضية لنظرية الألعاب، لعبة بمعلومات كاملة، بحيث تعتمد كل خطوة تالية على القرارات السابقة وعلى الوضعية الناتجة. وتسعى هذه النظرية لتعليم المترجمين اتخاذ القرار، من بين بدائل عديدة، الأمثل والفعال، بمعنى الحل المقبول لدى المتلقي، والذي يرقى لبراعة النص الأصل من أجل إنتاج الأثر المرجو، معنا ومبنى. وبما أن الترجمة فن تطبيقي لا تتأتى إلا الممارسة استنادا إلى موهبة، بجوانبها الجمالية والإبداعية، فإنه من الضروري استثمار نظرية الألعاب لتطوير تقنياتها والرقى بها، وذلك بالوصول بالنصوص الإبداعية إلى الضفة الثانية بأحسن صورة وأمثلها.

الكلمات المفتاحية: الترجمة الأدبية – الإبداع – نظرية الألعاب – الحل الأمثل – الفعالية

Abstract:

This research aims to emphasize on the importance of game theory in literary translation. Translation, from a mathematical point of view of game theory, is a game with complete information, as each next step depends on the previous decisions and the resulting situation. So this theory seeks to teach translators to make decision to choose, among many alternatives, the optimal and effective one, a solution that the receiver accepts and which amounts to the ingenuity of the original text in order to produce the desired impact. Since translation is an applied art based on practice and talent, with its aesthetic and creative aspects, it is

المؤلف المرسل: د. صغير مريم

necessary to invest in game theory to develop its techniques and advance it by translating creative texts in the optimal form.

Keywords: Literary translation- creativity-game theory-optimal solution-effectiveness

1. مقدمة:

تشمل الترجمة الأدبية ترجمة النصوص الأدبية على أنواعها من شعر ونثر، ولما يتميز به هذا النوع من النصوص فلا يقتصر على المترجم الذي يتعامل معه أن يكون ملما بصحة التراكيب وحسن سبك الأساليب لكلتا اللغتين فحسب، وإنما يقتضي الأمر أكثر من ذلك، إذ تشترط الموهبة والإبداع فيها كي يرتقي بمهارة بلغة الترجمة لبراعة النص الأصل، فعليه إذن إيجاد الحلول للمشاكل التي تواجهه من عدم قابلية الترجمة من جهة، واتخاذ قرار أي من الحلول المتاحة يختار من جهة أخرى. ولهذا تعتبر الترجمة على أنها مجموعة حركات لعبة، أي المواقف المتتالية التي تجبر المترجم على اختيار حل من بين عدد من البدائل، والتي يمكن تحديدها وفقا للسياق الذي وردت فيه وباتخاذ اعتبارات أخرى بعين الاعتبار. ولبلوغ الترجمة المثلى، نسعى بإقحام نظرية الألعاب في الترجمة الأدبية للإجابة على التساؤل التالي: ما هو الحل الأمثل والفعال وكيف يمكن بلوغه؟ وكيف يمكن مساعدة المترجم في تحسين عملية اتخاذ القرار دون تضيق وقت كبير؟ وللإجابة عن هذه التساؤلات نفترض ما يلي: للنظرية في الترجمة إسهامات مهمة كتعليم المترجمين كيف يمكن إيجاد الحلول المثلى والفعالة، ولترجمة الإبداع في النص الأدبي يمكن بل ويتوجب على المترجم توظيف رصيده المعرفي والعاطفي لإنتاج التأثير المراد.

2. الترجمة والتناظر الوظيفي:

كثيرا ما جنح الباحثون في مجال الترجمة إلى المماثلة أو التناظر الوظيفي لشرح بعض المفاهيم في الخطاب الترجمي أو لتوضيحها، ومنها تمثيل Michel Serres فيما يخص مرئية المترجم أو اختفاءه- المترجمين بالملائكة الذين يحملون مهمة الإبلاغ والإيصال والتوسط، بحيث يُمنحون نعمة الاستتار، (كرونين، 2010، صفحة 96) بمعنى أن المترجم يقوم بعمل الوسيط الذي عليه أن يوصل الرسالة بأقل قدر من التشويش، ويمثل الترجمة الجيدة بالهواء النقي الذي لا يمكننا رؤيته إلا إذا تلوث، أي كلما اختفى المترجم وصفت الترجمة بالجيدة فهو بهذا يؤيد رأي فينوتي لورنس حين قال: "أرى الترجمة على أنها محاولة إنتاج نص شفاف لدرجة أنه لا يبدو مترجما. الترجمة الجيدة تشبه قطعة من الزجاج لا تلحظها إلا عندما تكون هناك نواقص قليلة: خربشات

وفقاعات. (كرونين، 2010، صفحة 237) ونذكر أيضا موقف "مونان" حول مختلف طرق الترجمة، فصفنها في نموذجين، سمي الأولى: "الزجاج الشفاف les verres transparents" وسمى الثانية: "الزجاج الملون les verres colorés". وهما طريقتان في الترجمة، تعمل الأولى على إعطاء الانطباع أن النص المترجم نص قد كتب بلغة المترجم، وهذا ما يقرنا من شكل الجميلات الخائنات، ولكنه لا يعطي أي إحساس بالخيانة. وتعمل الطريقة الثانية على ترجمة النص بطريقة: ترجمة لنص كلمة كلمة، وذلك لكي تجعل القارئ يحس أنه يقرأ النص في شكله الأصلي. (Mounin, 1976, p. 145)، كما تمت مماثلة الترجمة أيضا باللعبة.

3. نظرية الألعاب والحل الأمثل:

تعد نظرية الألعاب "la théorie des jeux" وسيلة من وسائل التحليل الرياضي لحالات تضارب المصالح للوصول إلى أفضل الخيارات الممكنة لاتخاذ القرار في ظل الظروف المعطاة لأجل الحصول على النتائج المرغوبة". (ويكيبيديا) وبالرغم من ارتباطها بالتسلية إلا أنها تخوض في معضلات أكثر جدية تتعلق بعلم الاجتماع، والاقتصاد والعلوم السياسية والعسكرية، وغيرها، بما فيها الترجمة. تقوم على مبدأ إيجاد أفضل إستراتيجية في ظروف معينة، من أجل تثمين الربح والتقليل من الخسارة.

يمكن اعتبار الترجمة على أنها مجموعة حركات لعبة، أي المواقف المتتالية التي تجبر المترجم على اختيار حل من بين عدد من البدائل، والتي يسهل تحديدها عادةً وفقا للسياق الذي وردت فيه وباتخاذ اعتبارات أخرى بعين الاعتبار. فمثلا، لاختيار كلمة واحدة من المفترض أن يدرس المترجم الحلول المحتملة قبل تحديد أفضلها. وما أثار انتباه المنظرين في الترجمة هو فكرة بلوغ الأمثل. يرى Levy أن نظرية الألعاب قد تساهم بالكثير في ذلك قائلا أن الترجمة تعمل بشكل معياري عامة، بحيث أنها تهدف إلى تعليم المترجمين الحلول المثلى والفعالة. لكن العمل الفعلي للمترجم يعد براغماتيا: أي الذي يلجأ إلى الحلول التي توفر أكبر قدر من الفعالية مع أقل مجهود ممكن. وبمعنى آخر، يلجأ المترجم تلقائيا إلى إستراتيجية minimax اختيار الحد الأدنى من الحدود القصوى. (Guidère, 2008, pp. 74, 75) وليدعم Levy مقارنته، يعرف الترجمة على أنها "موقف" يقوم فيه المترجم بالاختيار من بين تعليمات، أي اختيارات دلالية وتراكبية ممكنة من أجل بلوغ الحل الأمثل.

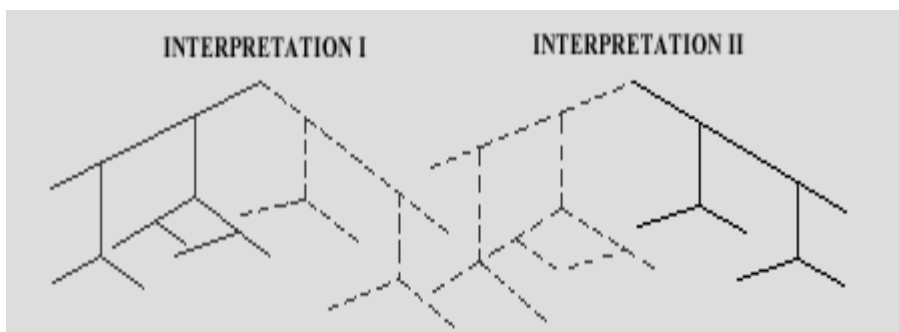
« L'interprète doit choisir parmi une classe de significations possibles du mot ou du motif, parmi diverses conceptions d'un caractère, d'un style, ou des vues philosophiques de l'auteur. Le choix est plus limité ('facile') si le nombre

d'alternatives possibles est plus réduit, ou s'il est restreint par le contexte ». (Jirí, 1967, p. 171)

"على المترجم أن يختار من بين فئة المعاني المحتملة للفظة أو الفكرة، ومن بين مفاهيم مختلفة لشخصية أو لأسلوب ما، أو من بين آراء فلسفية للمؤلف. يصبح الاختيار محدودا ("سهلا") كلما كان عدد البدائل الممكنة قليلا أو كان مقيدا بالسياق". (ترجمتنا)

ومما يؤكد عليه Levy هو مدى ارتباط القرار الواحد مع جميع القرارات التي تليه، وبالتالي سيقضي سلسلة من قرارات أخرى كانت ممكنة. ومن وجهة نظر رياضية لنظرية الألعاب، فإن الترجمة هي لعبة بمعلومات كاملة، بحيث تعتمد كل خطوة تالية على القرارات السابقة وعلى الوضعية الناتجة. (LOGOS, pp. 4,5)

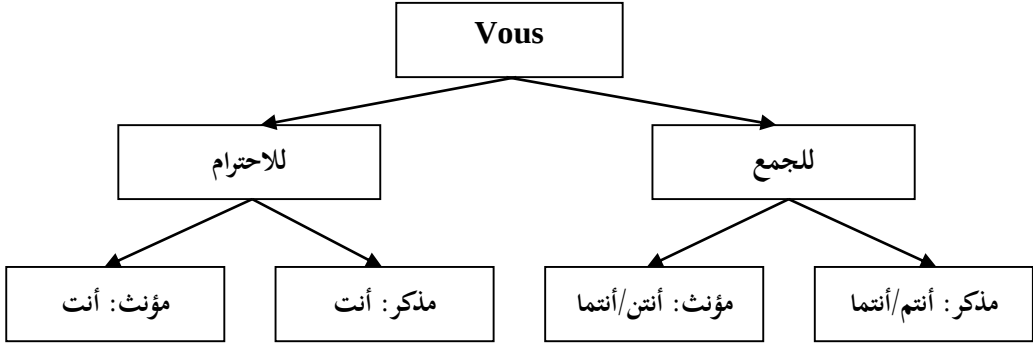
الشكل 1: الخيارات المحتملة واتخاذ القرار في الترجمة. (LOGOS, pp. 4,5)



وفي الشكل (1) توضيح لما يحدث كنتيجة لعمليات اتخاذ القرار في الترجمة. بحيث تمثل النقطة التي يتقاطع فيها الخط المتواصل مع الخط المتقطع اللحظة التي تم فيها اتخاذ قرار أو اختيار ما، فيما تمثل الخطوط المتواصلة الخيارات التي لا تزال محتملة بعد اتخاذ القرار الأول، أما الخطوط المتقطعة فتعبر عن الخيارات اللاحقة التي لم تعد ممكنة بعد أن تم الاختيار. تجدر الإشارة إلى أن ما يقدمه الشكل (1) هو الاختيار بين احتمالين اثنين فقط، إلا أن في ممارسة الترجمة فعليا فإن الخيارات غالبا ما تتعدى الاثنين بحيث تتعدد البدائل. مثال عن ذلك: ففي محاولة لترجمة عنوان رواية ياسمين خضرة Cousine K، لدينا خيارين: ابنة العم أم ابنة الخال، ولا يمكننا اتخاذ أي قرار إلا بعد الاطلاع على الرواية. والعديد من الأمثلة تأتي في السياق ذاته خاصة فيما يخص الضمائر وترجمتها من اللغة الفرنسية إلى العربية، والتي لا يمكن تحديدها إلا بعد إشارات التأنيث أو التذكير مثلا من لواحق أو غيرها على نحو:

أنت/ أنتما/ أنتم/ أنتم عائلتي الثانية: Vous êtes ma deuxième famille

الشكل (2): يمثل احتمالات ترجمة اللفظة **vous** إلى اللغة العربية



أما Gorfée، فإنه يتبنى المقاربة ذاتها إلا أنه ينطلق من مبدأ نظري آخر، استلهمه من فكرة "لعبة اللغة" التي اقترحها Wittgenstein، القائمة على دراسة ما يسمى "لعبة الترجمة"، حيث تشبه الترجمة بلعبة "الصور المقطعة" puzzle ثم بلعبة الشطرنج، وهو المثال الأكثر واقعية. لعبة الترجمة هي لعبة قرار شخصية قائمة على اختيارات منطقية تضبطها حلول بديلة، ويبرر تشبيه الترجمة باللعبة بحكم أن اللعبة تصبو دائما إلى تحقيق هدف إيجاد الحل الأمثل، طبعاً، يتخللها بعض من عدم الدقة الذي يكسبها محاسن ويسبب لها مساوئ في الوقت ذاته.

وتمثيلها بلعبة الشطرنج يمكننا من موازنة القوانين التي تخضع لها اللعبة مع القوانين التي تحكم اللغة. إلا أن في الترجمة لا يتعلق الأمر بالربح أو الخسارة مثلما هو الأمر في اللعبة، لكن هي مسألة النجاح أو الفشل في إيجاد الحل الأمثل. (Guidère, 2008, pp. 74, 75)

4. المشكلة في الترجمة:

هناك ارتباط وثيق بين ما يسمى المشكلة في الترجمة وما يسمى الخطأ في الترجمة (أي عندما لا يتم التوصل إلى حل ملائم للمشكلة) وبين استراتيجيات الترجمة (أي آليات حل المشكلة). إن المشكلة في الترجمة هي كل موقف يجد المترجم فيه نفسه غير قادر تلقائياً لإنتاج مكافئ للنص الأصل في اللغة الهدف، إذ يدرك عدم قدرته فيحاول تداركها من خلال عملية البحث عن الحل:

« Un problème (...) correspond à : « Toute situation dans laquelle le traducteur se trouve dans l'incapacité de produire spontanément un équivalent du texte de départ en langue d'arrivée, dans la mesure où il prend conscience de cette

incapacité et y remédie en passant par un processus de recherche de solution » » (Hewson, 2017, p. 503).

"تشير المشكلة إلى 'كل موقف يكون فيه المترجم غير قادر على إنتاج مكافئ للنص الأصل في اللغة الهدف، بحيث يدرك عدم قدرته تلك فيحاول معالجتها من خلال عملية البحث عن حل'." (ترجمتنا)

1.4. أنواعها:

- مشاكل متعلقة باللغة، ونذكر منها: المصطلحات والمفاهيم الجديدة، الاختصارات والمختصرات غير الموضحة، القوافي، التورية والمقاييس الشعرية، المجاز اللغوي والاستعارات.
- مشاكل متعلقة بثقافة اللغة، ومنها: العبارات الجاهزة، والأمثال والحكم والمكونات ذات المرجعية الثقافية.

2.4. حلولها:

وفي مواجهة كل من تلك المشاكل، واللغوية منها على وجه الخصوص، يلجأ المترجم لإحدى تقنيات الترجمة التي صنفها فيني ودارليني وفصلا فيها. أما فيما يخص ترجمة المكونات الثقافية والحضارية الخاصة بكل مجتمع، فيتعين على المترجم اختيار إحدى إستراتيجيتي الترجمة، إذ سيقدر إما نقل تلك المرجعيات بغرابتها فيطلع القارئ المستقبل للترجمة على الآخر ويجعل له عينا هنالك فيخبره بكيفية تفكيره وسلوكه وبطريقة عيشه، أو يقرر إيجاد المكافئات كي يتسنى لمستقبل الترجمة قراءة النص وكأنه كتب في لغته الأصل. لكن، ومع ذلك تبقى بعض المشاكل التي يصعب حلها، إن لم يتعذر ذلك، والتي تندرج ضمن عدم قابلية الترجمة. وإن كان الحل في كل من المشاكل السابق ذكرها يتطلب أهليات خاصة ومهارات لغوية ومعرفية، إلا أن هذه الأخيرة يتوجب في حلها أن يتحلى المترجم بالحس الإبداعي.

5. الترجمة والإبداع:

يعد الإبداع « problemsolvingactivity » تفاعلا للعديد من العوامل التي من شأنها إنتاج حلول جديدة يتم ابتكارها في موقف مشكلة أو موقع ضعف، كما أنّها تهدف إلى ابتكار أفكار جديدة مفيدة ومقبولة اجتماعياً عند تطبيقها.

وتعرف Elisabeth Lavault-Olléon الإبداع في الترجمة على أنه "القدرة على اختراع الحلول الخاصة في الترجمة، والتي لا يمكن إيجادها لا في المعاجم اللغوية ولا هي موجودة في الدليل المدرسي، فهي حلول ولدها المترجم من خلال تأويله الخاص لوثيقة الترجمة." (ترجمتنا)

« Le pouvoir d'inventer ses propres solutions en traduction, des solutions qui ne sont ni répertoriées dans des outils lexicographiques ni préétablies par des manuels, des solutions que le traducteur fait naître de sa propre interprétation du document à traduire ». (Lavault-Olléon, 1996).

ويبدأ الإبداع في الترجمة أولاً بإدراك المشكلة التي يتطلب حلها شيئاً جديداً، ابتكاراً لم يوصى به مسبقاً،

ويجب بعد ذلك التحقق من صحة هذا الشيء الجديد من طرف خبير، على حد تعبير Lance Hewson :

« Le processus créatif s'articulerait donc en trois étapes. Il doit y avoir, tout d'abord, prise de conscience d'un problème de traduction qui, lors de sa résolution, donne lieu à quelque chose de nouveau ; ce quelque chose doit être validé par des experts. »

"تم العملية الإبداعية وفق ثلاث مراحل. يجب أن ندرك أولاً أن هناك مشكلة في الترجمة، والتي ينتج

عن حلها شيئاً جديداً، هذا الشيء الجديد يجدر بالمختصين الموافقة عليه." (ترجمتنا)

كما تعترف النظرية التأويلية بإبداع المترجم بحيث يعبر مبدأها في العملية الترجمية عن أن لا يكون المترجم

كآلة لإنتاج المقابلات بل شخص يوظف رصيده المعرفي والعاطفي متبعاً منهجاً يقوم على التأويل، وذلك ما

ينطبق على جميع أنواع النصوص، تقول ماريان لوديرير:

« Du style le plus neutre au style le plus recherché, il ne saurait y avoir de traduction de textes sans création d'équivalences, dérivées de l'action des connaissances non linguistiques sur les significations de la langue ». (Lavault-Olléon, 1996)

"من الأسلوب الأكثر بساطة إلى الأسلوب الأكثر براعة، ليست هناك ترجمة نصوص دون خلق مكافئات

ناجمة عن فعل المعارف غير اللغوية فيما يخص معاني اللغة." (ترجمتنا)

وما يميز الكاتب عن المترجم فيما يخص الموهبة الخلاقة أنه لا يظهر لدى المترجم عبر التعبير عن ذاتية

في الخطاب الجمالي كما هو الحال بالنسبة للكاتب. فقد يأتي على شكل حساسية حادة لمعنى النص الأصلي

وقدرة كبيرة على إعادة صياغة هذا المعنى في نص آخر يتميز بالتماسك وبالقوة التعبيرية ذاتها. ومن أجل ذلك،

يحظى المترجم بنسبة من الحرية فيما يتعلق باختيار الوسائل اللغوية. ويتطلب إيجاد ما يكافئ فكرة أو شكل ما التحلي بالحس الإبداعي في استغلال الموارد التي توفرها اللغة الهدف.

أما Elisabeth Lavault فتري أن الإبداع هو ما يحدث كلما كان هناك انزياح عن الحلول الموضوعية مسبقا والتي لا تستند إلا على المقابلات اللغوية أو الأسلوبية، ولهذا الإبداع ألا يتعدى حدود الأمانة للمعنى التي تعرفها النظرية التأويلية بأنها التعبير عن قصيدة الكاتب وإنتاج التأثير المراد مع احترام ضغوطات اللغة الهدف.

« Pour ma part, je parlerai de créativité chaque fois qu'il y a écart par rapport à des solutions préétablies relevant de la seule prise en compte des correspondances linguistiques (ou stylistiques). Mais cette créativité trouve ses limites dans la fidélité au sens tel qu'il est défini par la théorie interprétative, à savoir « exprimer le vouloir dire de l'auteur avec l'effet voulu en respectant les contraintes de la langue cible » ». (Lavault-Olléon, 1996)

"من وجهة نظري، سأحدث عن الإبداع كلما كان هناك انزياح عن الحلول المحددة مسبقاً المتعلقة بأخذ المقابلات اللغوية (أو الأسلوبية) في الاعتبار فقط. ومع ذلك، يجد هذا الإبداع حدوده في الأمانة للمعنى كما حددته النظرية التأويلية، أي "التعبير عن ما أراد المؤلف قوله والتأثير المرجو مع احترام قيود اللغة الهدف." (ترجمتنا)

يقول أسامة طبش عن الإبداع الترجمي أنه: "تلك الملكة الإبداعية التي يمتلكها المترجم في الكتاب. (...)" وعندما يترجم المترجم فإنه ينسى اللغة ونظريات الترجمة وكل ما يحيط بنصه، (...) فتتضح بصماته في جمال الأسلوب، وروعة المعاني، ودقة توظيف الكلمات. نضيف إلى ذلك: الأحاسيس والمشاعر التي يجب نقلها، ولهذا نتحدث عن الأثر الواجب نقله إلى متلقي النص المترجم، هذا الأثر يجب أن يكون مماثلاً، وأن يتذوق القارئ النص ويفتن به، وينسى أنه نص مترجم" (طبش، 2016) ويقول محمد عناني عن الترجمة أنها "فن تطبيقي (...)" أي أنها حرفة لا تتأتى إلا بالدربة والمران والممارسة استناداً إلى موهبة، وربما كانت لها جوانب جمالية، بل ربما جوانب إبداعية...". (عناني، 2000، صفحة 2)

ومن بين أنواع الترجمة التي صنفتها كاتارينا رايس وهانس فيرمر: الترجمة الإبداعية، التي تلي الترجمة البين

خطية والترجمة الحرفية الترجمة الفيلولوجية والترجمة الاتصالية T.interlinéaire, T.littérale,

T.philologique, T.communicative, T.creative

وتعرفها كـ"نوع خاص من الترجمة يلجأ إليه عندما لا تتعرف الثقافة الهدف على عدد من المفاهيم أو الأشياء أو طريقة تفكير ما...، ويجب على المترجم أن يخلق مدلولات لغوية جديدة في اللغة الهدف." (ترجمتنا)

« ...Traduction créative comme un type spécifique de traduction (même si la traduction communicative exige parfois, elle aussi, la créativité linguistique du traducteur), utilisé lorsque la culture cible ne connaît pas une série de concepts, objets, modes de pensée, etc., et le traducteur doit créer de nouveaux signes linguistiques dans la langue cible ». (Kakova, 2014, pp. 177, 178)

6. الفعالية:

غالبا ما يقترن مصطلح الفعالية بمصطلح الكفاءة، حيث تشير الكفاءة إلى العلاقة بين الموارد والنتائج وتعني تحقيق أعلى منفعة مقابل التكاليف، وأن تكون المنظمة كفؤا يعني أن تحصل على أعلى ما يمكن من الهدف الذي تسعى إليه الإنتاجية لقياس الكفاءة. في حين تشير الفعالية إلى تأسيس الموارد المتاحة واستخدامها بكفاءة لتحقيق أهداف محددة. يعتبر مفهوم الكفاءة ملازما لمفهوم الفعالية ولكن لا يجب استخدامهما بالتبادل. فقد تكون المنظمة فعالة ولكنها ليست كفء أي أنها تحقق أهدافها ولكن بخسارة، وعدم كفاءة المنظمة يؤثر سلبا على فعاليتها، ويمكن اعتبار الكفاءة على أنها "إنجاز العمل بشكل صحيح" بينما الفعالية هي "إنجاز العمل/الشيء الصحيح" وهكذا يكمل المفهومان كل منهما الآخر. (الرحيلي، 2006)

أما في الترجمة فالمعادل الفعال "هو الذي يسمح بإنتاج مفعول مماثل لمفعول النص الأصلي. وعلى عكس المعادل الحرفي الذي هو ثمرة قيد الأمانة للنص، فإنه يتمتع بحرية لا مثيل لها ولكن مع ضرورة الوصول إلى نتيجة. (...) ومع المعادل الفعال، تكتسب الكلمات قوة ملموسة فالمعادلات المعطاة لا تقيم أولا استنادا إلى النص الأصلي وإنما استنادا إلى قيمتها الجوهرية في نظام التواصل الذي يستعملها". (كيدير، 2014، صفحة 55)

هذا يعني أن المعادل هنا لا يستند إلى أمانته للأصل ولا إلى دقة المكافئ اللفظي، كما أنه لا يستند حتى على معنى الأصل ولا المقصود منه، بل ينبغي إيجاداه وفقا للسياق التواصلية المتواجد ضمنه، وكذا استنادا للعوامل الخارجية والداخلية الخاصة به. "وبغية تحقيق التكافؤ بين المحتوى الموضوعي والبعد الذاتي (...) وبغية بلوغ التوازن المطلوب بين الناحية الجمالية والبعد البراغماتي وبغية الوصول أخيرا إلى التعبير الفعال الذي يؤدي إلى نجاح الترجمة (...) يعد معيار الأمانة غير فعال وغير ملائم". (كيدير، 2014، صفحة 60)

إن المترجم بوصفه منتج للنص هو في نفس وضعية منتج النص الأصل، ولكنه يأخذ غالبا افتراضات مختلفة حول المحيطين المعرفيين المنفصلين لمستعملي النص الأصل والنص الهدف.

7. ترجمة النص الأدبي بين المتاح والإبداع، رواية "حول العالم في ثمانين يوما":

1.7. الترجمة الأدبية:

بما أن الترجمة الأدبية تشمل ترجمة النصوص الأدبية على أنواعها من شعر ونثر، فإنه لا يقتصر فيها على المترجم أن يكون ملما بصحة التراكيب وحسن سبك الأساليب لكلتا اللغتين فحسب، وإنما يقتضي الأمر أكثر من ذلك، إذ تشترط الموهبة والإبداع فيها كي يرتقي بمهارة بلغة الترجمة لبراعة النص الأصل. يرى عبد الرحمن التمار أن الترجمة الأدبية تدفع إلى التفكير في عدّة ثنائيات وأبعاد: (التمارة، ع 26)

- ثنائية اللغة والفكر:

وفيهما تتجلى المهارة اللغوية في نقل النص إلى لغة الهدف من أسلوب وتراكيب وبناء شكلي ومحمول فكري، فبين البلاغة والإبلاغ يتحقق البعد التقني.

- ثنائية اللغة والثقافة:

حيث أن النص يعبر عن ثقافة معينة. فهو يحمل فضلا عن البعد الإبداعي والتعبير الفني، بعدا إيديولوجيا تتجسد من خلاله الرؤية الخاصة والمميزة للعالم.

- ثنائية لغة الذات ولغة الآخر:

حيث تعتبر الترجمة الجسر الواصل بين الشعوب والأمم، والذي يقربهم بإطلاع كلّ منهم عن انجازات وأعمال الآخر وطرق عيشه ونظراته وتفكيره وكيفية تعبيره عمّا حوله وما يختلفه، فتعرف بالذات وتتعرف على الآخر، وبهذا تكون الترجمة قد حققت بعدا تواصليا.

ويصبح عمل المترجم مرهون بالسمات الخاصة التي تحدد ملامح النصوص الأدبية، فعلى المترجم أن تتوفر لديه أهليات خاصة (الأهلية الأدبية) مثل توفره على معارف واسعة في مجال الأدب والثقافة، وتوفره على ميول معينة ترتبط بوظيفة هذه النصوص (أي أن يكون ذا مهارة جيدة في السبك اللغوي وأن يكون مبدعا) وسوف تؤهله هذه الأهلية لمواجهة تلك المشكلات النوعية المتعلقة بهذه الترجمة، مثل المشكلات المنبثقة عن أهمية الجانب الإبداعي في النص (الأسلوب والإيحاء والاستعارات)، والطريقة الخاصة في التعبير التي عليها المؤلف،

والعلاقة بالظروف الاجتماعية والثقافية الخاصة بالوسط الذي نشأ فيه النص الأصلي، وكذا تأثير عنصر الزمن (أي ترجمة النصوص القديمة). (أورتادو، 2007، صفحة 80)

2.7. دراسة تطبيقية:

وبما أن الرواية أصبحت تتربع على عرش الأجناس الأدبية، ارتأى البحث لدراسة بعض الأمثلة من رواية جول فيرن "حول العالم في ثمانين يوما" من خلال المشاكل التي واجهت المترجم والحلول المقترحة:

-المثال 1:

« S'écria le capitaine Speedy, qui ne pouvait même plus prononcer les syllabes ». (verne, 2004, p. 323)

- "فصرخ القبطان سييدي، الذي كان الغضب يلجم لسانه عن الكلام". (فيرن، 1998، صفحة 339)

استعمل الكاتب، للتعبير عن عدم قدرة القبطان "سييدي" عن التعبير من صدمة الموقف، لفظة Les syllabes، والتي لا يوجد لها في اللغة العربية مقابلاً إلا: مقطعا لفظيا أو حرفا على الأقل، مما كان قد يؤدي إلى ركافة في الترجمة، وخسارة على المستوى البلاغي، فلجأ المترجم لتجاوز هذه العقبة اللغوية للعبارة المتداولة في لغة الترجمة، والمتمثلة في "لجم اللسان"، والمستوحاة من اللّجّام الذي يعبر عن الحديدية في فم الفرس، وهكذا يكون قد أدى المعنى وأحسن صياغة المبنى وأنتج بالتالي حلا فعالا. كما كان له أيضا أن يستخدم عبارة هي الأخرى ذات الوقع نفسه في اللغة العربية: لم ينبس ببنت شفة.

-المثال 2:

« Si donc il aperçoit le colonel Proctor, nous ne pourrions empêcher une rencontre, qui peut amener de déplorables résultats ». (verne, 2004, p. 263)

- "إذا رأى مستر بروكتور، فلن نستطيع منعهما من القتال، وهذا سيتسبب فيما لا يحمد عقباه". (فيرن، 1998، صفحة 253)

شخص الكاتب، من خلال استعماله المجازي في المثال، اللقاء الذي سيؤدي إلى نتائج وخيمة، وهو أسلوب بياني متمثل في استعارة مكنية، (personnification) حُذف فيها المشبه به، الإنسان الذي بإمكانه جلب الشيء الصفة التي رُمز له بها.

أعاد المترجم نقل ذلك المجاز منتجا أثرا إيجابيا باستعماله لصورة معبرة، إذ استحضر "المكافئ الديناميكي" و"الوظيفي" في العبارة المصكوكة المتداولة في اللغة العربية: "مالا يحمد عقباه". بحيث استعمل

المترجم الأصل كمادة أولية أي ارتكز على معنى الأصل في بنائه اللغوي ثم طلاه بحسن البلاغة. فلم تؤدي هذه العبارة الدلالة الإيحائية المقصودة فحسب وإنما جاءت سمة تعبيرية ذات أثر جمالي. وهذا ما أدى وظيفة التحسين البلاغي المرجوة من الخطاب النثري.

-المثال 3:

-« La bourrasque de pluie et de rafale tomba à bord ». (verne, 2004, p. 196)

- "انهمر المطر كالسيل". (فيرن، 1998، صفحة 194)

صور الكاتب مشهد العاصفة التي حلت حين تنقل المسافرون بحرا، فملأت السفينة مياه أمطارها الغزيرة، وقام المترجم بنقل المعنى المقصود من هذه الصورة فجاء بأسلوب بياني هو الآخر والمتمثل في التشبيه الذي لم يكافئ الأصل إلا أنه أضفى نوعا من الجمالية، بحيث استعمل عبارة جاهزة ومتداولة تصف غزارة الأمطار بقوله: كالسيل، أي الماء الكثير السائل، كما لم يصف تدفق تلك الأمطار على متن السفينة وجعله معنى ضمنيا، وبهذا قلل من خطورة المشهد، لأن ذكر هذا التفصيل يحيل نظر القارئ إلى إمكانية غرق السفينة الناتج عن امتلائها بمياه الأمطار الغزيرة. والمقترح: انهمر المطر على ظهر السفينة كسيل العرم.

وفي كل من الأمثلة المذكورة أعلاه، لم يمتنع المترجم عن إيراد أساليب بيانية لإيضاح معاني الأصل. ويعتبر تفخيما ناتج عن جمال الترجمة مقارنة بالأصل على مستوى الشكل. وذلك لاستعانة المترجم بعبارات متداولة في اللغة العربية، والتي جعلت النص يبدو مألوفا من جهة، وجميلا ببيانه من جهة أخرى، وبالتالي فعالا. أما فيما يخص الأمثلة الموالية، فقد أخفق المترجم في إيجاد الحلول المثلى والفعالة، فلجأ أحيانا إلى حذف الفقرات التي مثلت موقف ضعف أو موقف مشكلة، وأحيانا أخرى اكتفى بشرحها دون إعادة صياغتها بجمالية الأصل.

- المثال 4:

- « Le visage de Passepartout se rembrunit en même temps que le ciel, et, pendant deux jours, l'honnête garçon éprouva de mortelles transes ». (verne, 2004, p. 320)

- "ظل باسبارتو خائفا جدا لمدة يومين". (فيرن، 1998، صفحة 323)

شبه الكاتب في هذا المثال وجه باسبارتو الذي من شدة الخوف أخذ لون السماء التي تلبدت بالغيوم واسودت، ما جعله يحس بالقلق حيال مصير السفينة التي قد تغرقها العاصفة، إلا أن المترجم اختصر كل هذا

التشبيه المفعم بالدلالات الإيحائية والألفاظ المنتقاة ذات الأبعاد الجمالية وتركيب أسلوبها التصويري، بتوضيح ما كان يحسه باسبارتو أي الخوف. فكانت "خسارة" على المستويين، الدلالي منه والأسلوبي. والمقترح: اسود وجهه باسبارتو وأصبح مثل السماء في تلبد غيومها، وظل يغشاها الخوف لمدة يومين. وهذا لأن سواد الوجه في اللغة العربية يدل على الغم والهم. ولم تكن الترجمة مستحيلة مع الإقرار بصعوبتها، لما تحمله من أسلوب بلاغي يتوافق مع لغة دون غيرها.

- المثال 5:

- « Il arrivait à Chicago, déjà relevée de ses ruines, et plus fièrement assise que jamais sur les bords de son beau lac Michigan » (verne, 2004, p. 308)

- "وصلوا إلى هذه المدينة المشهورة، والتي أعيد بناؤها بعد الحريق الفظيع الذي دمرها منذ بضعة سنوات".

(فيرن، 1998، صفحة 314)

أهمل المترجم هنا الأسلوب المجازي المتمثل في الاستعارة المكنية التي تشخص مدينة شيكاغو وتصور نهوضها القوي بعد الحريق. لكنه أدى الوظيفة المرجوة من هذه الاستعارة، والمتمثلة في نقل معلومة، باستعمال تقنية التوضيح.

والمقترح: وصلوا إلى مدينة شيكاغو التي أفاقت من حطامها، وهي ترتب بفتخار على ضفاف نهرا

الصافي، نهر ميشيغان.

8. خاتمة:

خلص البحث حول ترجمة النص الأدبي ونظرية الألعاب إلى نتائج أهمها:

- تقوم نظرية الألعاب على مبدأ إيجاد أفضل إستراتيجية في ظروف معينة، من أجل تثمين الربح والتقليل من الخسارة.
- الترجمة هي "موقف" يقوم فيه المترجم بالاختيار من بين عدد من البدائل، أي اختيارات دلالية وتراكية ممكنة من أجل بلوغ الحل الأمثل.
- المشكلة في الترجمة هي كل موقف يجد المترجم فيه نفسه غير قادر تلقائيا لإنتاج مكافئ للنص الأصل في اللغة الهدف، إذ يدرك عدم قدرته فيحاول تداركها من خلال عملية البحث عن الحل.

- يعد الإبداع نتاج تفاعل للعديد من العوامل التي من شأنها إنتاج حلول جديدة يتم ابتكارها في موقف مشكلة أو موقع ضعف.
- لترجمة النص الأدبي تشترط الموهبة والإبداع كي يرتقي المترجم بمهارة بلغة الترجمة لبراعة النص الأصل وجماليته.
- على الرغم من أن الترجمة فن تطبيقي لا تتأني إلا بالمران والممارسة استنادا إلى موهبة، بجوانبها الجمالية والإبداعية، إلا أنه من الممكن استثمار بعض النظريات لتطوير تقنياتها والرقى بها.

9. قائمة المراجع:

1. Guidère, M. (2008). Introduction à la traductologie. De Boeck , 1ère éd.
2. Hewson, L. (2017, 12). Les paradoxes de la créativité en traduction littéraire. Meta, Vol62, Num3 .
3. Kakova, S. (2014). Les théories de la traduction. Brno: Masarykova univerzita.
4. Lavault-Olléon, E. (1996, 11 14). Créativité et traduction spécialisée. Récupéré sur <http://journals.openedition.org/asp/3460>; DOI : 10.4000/asp.3460.
5. Levý Jirí .(1967) .Translation as a decision proc-ess, in To Honor Roman Jakobson. Es-says on the occasion of his seventieth birthday .Den Haag, vol 2.
6. LOGOS. (s.d.). Multilingual Translation Portalcourses.logos.it. Récupéré sur Théorie des Jeux - LOGOS -.
7. Mounin, G. (1976). Linguistique et traduction. Bruxelles.
8. verne, J. (2004). le tour du monde en quatre-vingt jours. éditions du groupe « Ebooks libres et gratuits ».
9. أسامة طبش. (3 10, 2016). الإبداع الترجمي. تاريخ الاسترداد 5 12, 2018, من شبكة الألوكة: <https://www.alukah.net/social/0/108169>
10. ألبير أمبارو أورتادو. (2007). الترجمة ونظرياتها. (علي إبراهيم منوفي، المحرر) القاهرة، مصر: المركز القومي للترجمة، ط1.
11. جول فيرن. (1998). حول العالم في ثمانين يوما. (صبري الفضل، المترجمون) مصر: الهيئة العامة للكتاب.

12. سمير الرحيلي. (1 9, 2006). الفعالية والكفاءة في الإدارة. تم الاسترداد من مدونة وورد بريس: sameer/alrehaili.net/?=21
13. عبد الرحمن التمار. (ع 26). من نقطة التحويل إلى دائرة المثاقفة، منبر محمد عابد الجابري، ع26. مجلة فكر ونقد
14. كيدير ماثيو. (2014). الترجمة الإعلامية. (حسيب إلياس حديد، المترجمون) بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، ط1.
15. مايكل كرونين. (2010). الترجمة والعولمة. (محمود منقذ الهاشمي، عبد الودود بن عامر العمراني، المترجمون)، بيروت، لبنان: ، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1.
16. محمد عناني. (2000). فن الترجمة. مصر: الشركة المصرية العالمية للنشر - لونجمان، ط5.
17. ويكيبيديا. (بلا تاريخ). ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، نظرية اللعبة/نظرية الألعاب. تاريخ الاسترداد 13 11, 2021، من <https://ar.wikipedia.org/wiki/>